Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغنائية على خطورة الجمع بين هذه الأطراف ، فهى غنائية لأنها تحقق جوهر الشعر الغنائى لامن حيث درجة مشاركة الآخرين ، فلهذا مستواه العميق لذاكرة النص كما رأينا عند البياتى ، وإنما لطبيعة التوظيف اللغوى فيها ، لأن السلوك اللغوى للشاعر الغنائى وطريقته فى صياغة عالمه وتشكيل رؤيته يتسم أساسا بغلبة طابع البساطة ، مهما تعددت الأنماط التى تصاغ فيها هذه اللغة الغنائية ، فاذا أخذنا نستقصى مكونات هذه البساطة الغنائية وخواصها البارزة وجدنا أنها تتمثل من منظور البنية فى قرب المسافة ، وشحنات الذكريات ، والعفوية الطاغية ، وفيما يتصل بالموضوعات وطريقة اختيار الكلمات والصيغ التى تشير إليها فانه يفضل الوجدانى منها ، مما يتعلق بالنفس أكثر مما يرتبط بالعقل ، على تزاوج الأمرين وصعوبة الفصل بينهما فى كثير من الأحيان . كما أن هذه اللغة الغنائية يسودها على مستوى الإدراك المباشر قدر من الإيجاز تلعب فيه أشكال التكرار دورا توزيعيا حاسما ، كما توظف فيها الوسائل الحساسة مثل الإيقاع والرنين الصوتى دون مبالغة مما يخلق فى نهاية الأمر نغمة خاصة هى وحدها الكفيلة باثارة الاستعداد النفسى للتلبس بحالة الشعر .

على أن هذا لايتعارض مع الطابع المسرحى الذى ألمحنا إليه فى قصيدة " فصول منتزعة ... " وإن كان على المدى العميق يولد نوعا من التوتر والمفارقة ، فهى تتألف من جملة من " المونولوجات " ولحظات النجوى التى تكون فى مجموعها " موقفا دراميا " بالغ الحرارة ومعقد التركيب . وكل مونولوج فيها يقدم جانبا موازيا لنفس الشخصية المحورية فى لحظة مجاورة لما يسبقه ويلحقه ، فالفاعل دائما واحد هو " أنا " التى كلما أمعن الشاعر فى حرفها باسمه الشخصى كتب بها كل الأسماء وبرزت كأوضح ضمير للمتكلم المصرى والإنسان العربى ، إذ تصبح اللغة هى السور الذى يقف خلفه جماعة المتكلمين فى تمايزهم عن غيرهم من الأمم ، ويمتد مفهوم الوطن ليحتضن بالضرورة الإطار العربى الذى تقع فى قلبه صورة مصر .

وإذا كنا قد رأينا فيما سلف من بعض قصائد المجموعة أن نقطة تلاقى أطراف الشكل المخروطى تقع فى نهاية المقاطع أو تنصب فى خاتمة القصيدة ، فان مركز الثقل فى هذا